من هنا ومن هناك

لماذا اتفقت روسيا وألمانيا

[ملخصة من مجلة « كرستيان ساينس »]

أصبح العالم اليوم يشاهد روسيا وألمانيا تتمشيان يداً فى يد على خريطة أوربا السياسية ، وقد يكون فى ذلك شىء من الغرابة ، ولكن الأيام من قبل قد أرتنا مثل ذلك .

فقد عاد ستالين وهتلر إلى تلك السياسة التى ترمى إلى تقوية موسكو وبرلين ضد قوى أوربا الغربية المتحدة .

وليس هذا كل ما فى الأمر ، فقد رأى هذان الرجلان المختلفان فى الرأى والمبدأ أن يخضعا المبادئ والآراء ، لضرورة الظروف الواقعة ؛ فاختلاف المبادئ لم يكن له أثر يذكر فى توثيق العلاقات التجارية بين روسيا الغنية بالخامات وألمانيا الحافلة بالمصانع والآلات . كما أن اختلاف الآراء والمناحى السياسية لم يكن ليحول دون هذا الاتفاق ، وقد كانت الصلات السياسية والحربية بين موسكو وبرلين مبنية على قواعد وأسس وطيدة الأركان ، حتى ظهر هتلر ، وأعلنت مبادئه فى ألمانيا ؛ فتغيرت الأحوال ، وحل الشقاق محل الوئام ، وتبادل كل من الدولتين الدعاية المزرية ضد الأخرى ، وتعددت الإهانات من الجانبين .

فنحن حين نذكر الاتفاق الروسى الألمانى ، جديرون بأن نذكر كلمة قالها سياسى فرنسى عظيم فى هذا الاتفاق : « لقد عجبنا ولكننا لم نفاجأ » .

على أن ألمانيا وروسيا وإن اختلفتا فى المبدأ ، فإن بينهما أواصر من التشابه تجمعهما فى سياق واحد . ونعنى هذا التشابه فى الوسائل لا فى الفكرة ولا فى الفلسفة ، فكلتا الدولتين تنفذان إلى أغراضهما عن طريق القوة ، وكلتاهما تستخدمان أشد أنواع الإرهاب للاحتفاظ بكيانهما ، وكلتاهما لا تعبآن باحتجاج الرأى العام أو تقيمان له وزناً ، وكلتاهما تخضعان لحكم الأقلية وتسيران وراء نظام حزب واحد ، وتهزآن بالنظم البرلمانية والأوضاع الشرعية ، وكلتاهما تضطهدان الأديان ، وتناديان بنوع جديد من الوطنية . ونحن نرى أن من المبالغة وسوء تقدير الموقف أن نقول إن هذه الأمور من شأنها أن تؤدى إلى تحالف دائم موطد الأركان ولكنها ولا شك تؤلف نوعاً من الوحدة بين الدولتين فلا تلبثان أن تتحدا إذا اصطدمتا عند غرض واحد .

وليس معنى هذا أن الدولتين لا تختلفان من الوجهة العملية فنحن لم ننس بعد حملة الألمان على البلشفية ، ولا ننس حملة البلشفيك على الألمان ، ولا ما بين الدولتين من الاختلافات العديدة .

ولكننا إذا أردنا أن نتبين حقيقة الموقف بين روسيا وألمانيا يجب أن نقدر ثلاثة أشياء : وجوه الاتفاق بين الأمتين ، ووجوه

فراشه كما لو كان لم ينقل إلى مسافة تقرب من نصف طول العالم .

وهكذا بدأ صنع الحرير بداية حسنة فى عهد ذلك الامبراطور

وكانت كل هذه الإجراءات تعمل فى داخل القصر وتحت إشراف الامبراطور شخصياً بما فى ذلك إقامة أنوال تشتغل عليها النساء فى نسج الثياب بين جدران القصر وبملاحظة الامبراطور

لكنه لم يكن فى الإمكان الاحتفاظ بسر فى القرن السادس فى الأستانة حتى ولو كان ذلك السر فى البلاط الامبراطورى كما كان ذلك يفعل منذ قرون فى الصين . وعلى الرغم من أن جوستنيان قد احتكر صناعة الحرير ولم يكن يسمح لأحد بصنعه فسرعان ما تسربت هذه الصناعة إلى العالم الغربى . ومن البيض الذى كان فى تلك العصا نشأت هذه الصناعة وازدهرت فى جنوب أوربا وبخاصة بالقرب من البندقية مدة الألف والمائتى العام التالية.

وانتهت أخيراً مدة السر المكتوم التى دامت ثلاثة آلاف عام

(يتبع)

ع . ا

الاختلاف بينهما ، ثم حكم الأمر الواقع . فهذه أمور يجب أن ينظر إليها بعين الاعتبار .

ولا يخفى أن رجال الجيش الأحمر لا يرضيهم ذلك الاتفاق بين روسيا وألمانيا ، ويعدونه من مظاهر الضعف والخذلان ، كما أن رجال « ليتفنوف » يؤيدونه ويعدونه من عوامل القوة ومظاهر الانتصار .

ومهما تختلف الآراء وتتباين الأغراض ، فإن هناك مواضع عديدة للاتفاق بين الدولتين ، فمن الواجب أن ينظر إليها بالحذر والاحتياط .

كيف أنشئ خط ماجينو ؟

[من مجلة « باريد »]

كان قواد الجيش الفرنسي في عام ١٩١٤ لا يهتمون كثيراً بفكرة التحصين . فكانت نتيجة ذلك أن الجنود الفرنسية دفعوا ثمن هذا الإهمال .

ولكن هذا الدرس لم يكن ليذهب سدى . فنحن نرى فرنسا اليوم تشيد نظامها الحربي على فكرة الحصون وتعتمد على قوة النيران ويعد خط ماجينو من الأمثلة العجيبة في قوة التحصين والدفاع .

وقد جرى العامة على تسمية هذا الخط « بحائط ماجينو » ، وهذه التسمية في الحقيقة بعيدة عن الصواب . إذ أنها تمثله في صورة الأبراج المرتفعة إلى عنان السماء ، والحقيقة أن هذا الحصن الفرنسي لا يرتفع عن سطح الغبراء . وقد صدق بعض الجنود في تسميته : « أديم الشرق » .

ومما لا شك فيه أن ذلك الأديم العجيب ، سيعد من أقوى وأعظم ما صنعته يد البشر في القرن الحديث .

حفر خط ماجينو في المدة من سنة ١٩٢٩ إلى سنة ١٩٣٦ في مساحة قدرها اثنا عشر مليوناً من الأمتار المربعة ، ووضع فيه ما لا يقل عن ٥٠٠ر٥٠٠ طن من الصلب ، ويحتوي هذا الخط على كهوف وأنفاق تمتد من باريس إلى ليج في خط واحد ، وبلغ عدد المشتغلين في بناء هذا الخط ١٥٠٠٠ نفس ، ومقدار ما أنفق عليه سبعة آلاف مليون من الفرنكات . ولم يقف العمل في هذا الخط إلى اليوم .

ومن المؤكد أنه لا يتسنى لقوة أية كانت أن تخترق هذا الحصن المكين ، ولما كانت حصون ليج ونامور وانتوورب في عام ١٩١٤ لم تقو على صد هجمات الخصوم لضعف مادتها ، بينما أعيت حصون فردان الدافع الثقيلة ، فلم تعد منها بطائل — فقد عرضت مادتها على هيئة من كبار المهندسين الفرنسيين لفحصها فحصاً جيداً ، ومعرفة ناحية المقاومة فيها للاطمئنان برأيهم قبل اختيار المادة التي يصنع منها خط ماجينو العتيد . وبعد التجارب المضنية التي قام بها خاصة الخبراء والمهندسين ، قرروا أن يصنع الخط من مادة قابلة لاحتمال ثلاث قذائف متوالية على مكان واحد .

أما فيما يتعلق بالغازات السامة ، فقد أعدت آلات كهربائية داخل الخط ، ومن شأنها أن تجعل الضغط الجوي في الداخل أعلى من الضغط الخارجي ، فيمتنع تسرب الغازات السامة داخل الخط وقد أعدت المدافع والبنادق لمطاردة الطيارات .

ولا تقف مهمة خط ماجينو على الدفاع ، فلا يكفي المحارب أن يكون آمناً ، فالدفاع هو الناحية السلبية في الحرب ، أما الناحية الإيجابية ، فهي الهجوم ، وكلاهما ضروريان في الحرب .

ويستطيع الجنود في خط ماجينو وهم آمنون أن يسددوا وجه الأفق بطبقة من النيران تلتهم ما أمامها وما خلفها .

كيف نصل إلى الله

[من مجلة « سيكولجي ، ريليجن هلت »]

العبادة فن . ولكي نعبد الله عبادة مقبولة يجب أن نعبده عبادة صحيحة ، من الواضح أننا لا نستطيع في يوم من الأيام أن نصعد على خشبة المسرح ونتناول القيثارة ، ثم نعزف عليها الأغاني والأناشيد دون أن نتعلم كيف نحمل القوس ونستعملها استعمالاً صحيحاً . فهل العبادة أقل خطراً من العزف ؟ هل الحياة الروحية أقل أهمية من حياة اللهو ؟ لا شك أن عبادة الله تحتاج إلى كثير من الجد والتأمل والمران الطويل

يشكو الكثيرون الخمود في حياتهم الروحية . ويزعمون أنهم يخفقون كلما حاولوا الاتصال بالرفيق الأعلى . فهل حان لنا الوقت

لنسائل أنفسنا عما إذا كنا نسلك الطريق الصواب فى محاولاتنا الاتصال بالله ؟ إن العبادة ككل شأن فى الحياة لها طريقها الخطأ وطريقها الصواب

ولا يفهم من كلامنا أننا نريد أن نقول إن الإنسان لا يستطيع أن يتصل بالله إلا إذا عرف طرق العبادة فهذا ما لا نرى إليه ، ولكننا نستطيع أن نؤكد هنا شيئاً واحداً وهو أننا لا نستطيع أن نصقل قوانا الروحية ونصل بها إلى غايتها العليا . إلا إذا عرفنا ما يجب عن الله جل شأنه ، وما يوجبه علينا من الفروض فى هذه الحياة ، ونعد أنفسنا لطاعته على الدوام

إن العبادة أمر طبيعى فى الإنسان . فنحن فى بداوتنا أو حضارتنا ، إذا أصابتنا ملمة نفكر دائماً فى تلك القوة التى تقينا شر العوادى ، ونتصور بألسنتنا أو قلوبنا ذلك الإحساس العميق نحو الخالق الذى بيده كل شىء. فبعضنا يلجأ إلى الرقى والتعاويذ وبعضنا يلجأ إلى الخلوات وبعضنا يتوجه إلى الكنائس وبعضنا يذهب إلى الساجد وبعضنا يجأر إلى القوة الإلهية مستصرخاً من شر ما يلاقيه ، ومهما تتعدد الوسائل وتختلف الأسباب ، فكلنا نتجه إلى قوة نسألها العون فى جميع المطالب

إن عقائدنا تصور نفوسنا . فمن الواجب أن نعرف الرأى السديد فى معرفة الله إذ أن حياتنا وأخلاقنا يسيران خطوة خطوة وراء هذا الرأى

نحن حين نعبد الله نعبد صفات . فماذا ترى أن تكون صفات الله . إن عبادتنا تتوقف على معرفة ذلك . فإذا عرفنا الله معرفة خاطئة لا يقبل عبادتنا . فلا يصح مثلاً أن نطالب إلى الله أن يقسو على أعدائنا ، أو نطلب إليه تحقيق رغبة من الرغبات التى تبعثها الأنانية الشخصية ، لأن الله له صفات فوق كل ذلك

يجب أن ننظر إلى الله عن طريق الحق والجمال وحب الخير ، وأن نعتقد بأنه منزه عن كل ما يخالف هذه الصفات

* * *

(تصويب : جاء فى مقال « الحيلة فى تقليد السياسة الألمانية » المنشور فى الأسبوع الماضى كلمة «سيك» ملك بروسيا، وصحتها سيده ملك بروسيا)

الأسمار والأحاديث

للدكتور زكى مبارك

محاورات ومناظرات تصوّر ما يتصارع فى الجوّ الأدبى والاجتماعى من آراء وأهواء ، وأحلام وأوهام ، وحقائق وأباطيل . وفيها نقد وتشريح لآراء طائفة من العلماء والأدباء : أمثال لطفى السيد وحلمى عيسى وطلعت حرب وتوفيق دوس وحافظ عفيفى ونورى السعيد ودى كومنين والمراغى والظواهرى والجبالى ومنصور فهمى وأحمد ضيف وطه حسين ومصطفى عبد الرازق وأحمد أمين وعبد الوهاب عزام وسلامة موسى وتوفيق الحكيم ومحمد مسعود والزيات وابراهيم مصطفى ومحمود عزمى ومحمد صبرى وشوقى وحافظ والجارم وشكري وأبو شادى والهراوى والبشرى والأسمر والماحى والهيباوى وعبد الله عفيفى وخليل مطران

يطلب من المكاتب الشهيرة فى البلاد العربية وثمن النسخة خمسة عشر قرشاً